

## المحاضرة الأولى: مدخل تمهيدي الى علم النفس النمو

### تمهيد

يعد علم النفس النمو من بين أهم الفروع والميادين في علم النفس، كون انه يدرس مراحل النمو التي يمر بها الانسان منذ نشأته الأولى، كون ان مرحلة الطفولة مرحلة مهمة من العمر حيث تتشكل فيها المعالم العامة لشخصية الفرد والتي توجه حياته المستقبلية، وهذا ما أكد عليه الكثير من العلماء خاصة في ميدان علم النفس.

### تعريف علم النفس:

كلمة مركبة من كلمتين هما:

**علم:** وهو المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي هدفها تحديد طبيعة وأسس وأصول هذه الدراسة

**النفس:** بمعنى الروح والعقل البشري وتوظيف العقل

**إذن: علم النفس:** يعني الدراسة العلمية للسلوك الإنساني لتوافقه مع البيئة، أما عن الدراسة العلمية فتعني تأكيد أهمية تطبيق مناهج البحث العلمي في دراسات علم النفس، أما السلوك الإنساني يعني جميع أنواع النشاط الذي يصدر عن الإنسان كنتيجة لتفاعله مع ظروف بيئية معينة

أما عن التوافق مع البيئة: هو محاولة التكيف مع كل العوامل والمثيرات الخارجية التي تحيط بالفرد وقد تكون مثيرات البيئة مادية كالضوء والصوت والحرارة أو اجتماعية تكون صادرة عن أفراد آخرين كرموز منتجات حضارية البيئة النفسية: تتشكل من العوامل التي تؤثر في الفرد وتثير انتباهه واهتمامه ونشاطه.

علم النفس هو دراسة السلوك بشتى مفاهيمه بهدف وصفه، وتحليله، وقياسه، وتفسيره، والتنبؤ به، وضبطه وتقويمه، إرشادا وعلاجاً.

وهو العلم الذي يدرس العمليات العقلية مثل الإدراك والتعلم والتذكر والتفكير وحل المشكلة والأبداع وغيرها، وذلك في حالاتها السوية (علم النفس العام)، ودراسة هذه العمليات في احوالها غير السوية (علم النفس المرضي).

### تعريف علم النفس النمو:

يطلق عليه عدة أسماء منها علم النفس التكويني علم النفس التطوري علم النفس الارتقائي بيولوجيا النمو

### مفهوم النمو:

النمو عبارة عن سلسلة من التغيرات المختلفة الجوانب، التي تهدف إلى غاية مرتبطة باكتمال النضج واستمراره وهو يحدث بطريقة خاصة تحكمها مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في الإنسان.

وهو سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة محددة هي اكتمال النضج. ومدى استمراره و بدء انحداره. فالنمو بهذا المعنى لا يحدث بطريقة عشوائية. بل يتطور بانتظام. خطوة سابقة تليها خطوة أخرى . أي انه لا يجري بطريقة عشوائية .و النمو يكون كميا في جانب . و كيفيا في جانب آخر . و هما يجريان معا .فالطفل تنمو أعضاء جسمه و تنمو في نفس الوقت وظائف هذه الأعضاء .

وترى سليم ان النمو هو مجموعة العمليات المتسلسلة التي تحدث للفرد عبر حياته منذ لحظة الإخصاب حتى الممات والتي تحدث تغيرات سلوكية ونمائية . وللنمو مظهران:

- **النمو التكويني:** ويتناول خصائص الطول والوزن والحجم، وهو ليس مجرد التغيرات التي تطرأ على الجسم فقط بل هو عملية متكاملة ناشئة عن تكامل تكوينات و وظائف عديدة.

- **النمو الوظيفي:** هو تغير إيجابي أو تطور نوعي في السلوك والعمليات المعرفية والانفعالية التي تحدث للفرد ويمرّ بها خلال دورة حياته.

### مظاهر النمو:

ان كلمة النمو في معناها الضيق تتضمن التغيرات الجسمانية و البدنية من حيث الطول و الوزن و الحجم نتيجة التفاعلات الكيماوية في الجسم.ولكن في معناها العام تشمل بالإضافة الى ما سبق التغير في السلوك و المهارات نتيجة نشاط الانسان و الخبرات التي يكتسبها عند استعمال عضلاته و اعصابه و حواسه وباقي اجزاء جسمه.وللنمو مظاهر وهي:

مظاهر النمو	جوانب النمو
النمو الجسمي	نمو الطول والوزن، النمو الهيكلي، التغيرات في أنسجة وأعضاء الجسم، صفات الجسم، القدرات الجسمية الخاصة، العجز الجسمي الخاص.
النمو الفسيولوجي	نمو وظائف أعضاء الجسم المختلفة مثل: نمو الجهاز العصبي، وضربات القلب، وضغط الدم، والتنفس، والهضم، والإخراج... إلخ. النوم، والتغذية، الغدد الصماء التي تؤثر إفرازاتها في النمو.
النمو الحركي	نمو حركة الجسم وانتقاله المهارات الحركية، وما يلزم الإنسان منأوجه النشاط المختلفة في الحياة.
النمو الحسي	نمو الحواس المختلفة: البصر، والسمع، والشام، والتذوق، والاحساسات الجلدية، والاحساسات الحشوية: كالأحاساس بالألم ، الجوع، العطش، امتلاء المعدة والمثانة... إلخ
النمو العقلي المعرفي	نمو الوظائف العقلية المعرفية مثل: الذكاء العام، والقدرات العقلية المعرفية المختلفة. العمليات العقلية العليا: كالادراك، والحفظ والتذكر، والانتباه، والتخيل، والتفكير.. إلخ، التحصيل... إلخ
النمو اللغوي	نمو السيطرة على الكلام، عدد المفردات ونوعها، طول الجملة النطق، المهارات اللغوية
النمو الانفعالي	نمو الانفعالات المختلفة وتطور ظهورها مثل: التهيج والانشراح، والبهجة، والحنان والانقباض، والحب، والغضب، التفزز والخوف،.والغيرة... إلخ

نمو عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع وفي جماعة الرفاق، المعايير الاجتماعية، الأدوار الاجتماعية، القيم الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي...إلخ.	النمو الاجتماعي
نمو الجهاز التناسلي ووظائفه، أساليب السلوك الجنسي (وله جانبان: جانب جسمي و جانب نفسي)	النمو الجنسي

ويلاحظ أن مظاهر النمو المختلفة متكاملة تنمو كوحدة متماسكة في انسجام وتوافق تام، وهي ترتبط فيما بينها ارتباطاً وظيفياً قوياً، ولذلك يلاحظ: أنه إذا حدث اضطراب أو نقص أو شذوذ في أي مظهر من مظاهر النمو ينعكس بدوره على المظاهر الأخرى.